KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصورة الشكليّة والوصفيّة في شعر ابن الزقاق البلنسي-دراسة بلاغيّة

أ.م.د. مصعب مكي زبيبة

الباحثة حميدة محمد مذهان

كلية الآداب / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(D).19849

الملخص

تعدّدت آراء النقّاد والدارسين في مفهوم الصورة، الأمر الذي جعلَ هذا المصطلح يعتوره الغموض أحياناً، على الرغم من كثرة تداوله في الدراسة والنقد، وأنَّ زاوية النظر للصورة بحسب اختلاف ثقافات النقّاد ورؤاهم، فلسفيّة كانت، أو فنيّة، أو أدبيّة، فضلاً عن طبيعة الصورة بحسب أطوارها التكوينيّة، فمنهم من يعرِّفها؛ وهي لمّا تزل في الذهن، ومنهم من يصفها وهي في طور التكوين، ومنهم من يتحدّث عنها؛ وهي منجزة ماثلة للعيان، كلّ ذلك كان سبباً في غموض مفهوم الصورة في النقد، هذا فضلاً عن أثر الاجتهاد، وسوء فهم المصطلح، وما تركاه من اضطراب في تحديد دلالة مصطلح الصورة. وأنَّ مفهوم الصورة في سياق هذا البحث يتحدّد بطبيعة النصّ الشعريّ للشاعر ابن الزقّاق البلنسي، فضلاً عن التخصيص الذي فرضه علينا البحث؛ لكوننا نبحث عن صورة تكادُ تكون متبلورة في ذهننا مسبقاً، وهي الصورة التي يخلقها البيان في البلاغة العربيّة، فيمكن لأي باحث أنَّ يستخرج من نصوص الشاعر صوراً، قد تفرض عليه منهجاً معيّناً في البحث، إلّا إنّنا في هذا البحث قد وضعنا مسبقاً غايتنا من البحث، فالبحث هنا هو تتبّع للصورة بوصفها تقنية بلاغيّة عند الشاعر، ومكوّناً بارزاً في إنتاجها.

الكلمات المفتاحية: الصورة الشكليّة، الصورة الوصفيّة، البلاغة، ابن الزقّاق البلنسي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

The formal and descriptive picture in the poetry of Ibn Alley of Valencia

Rhetorical study

Assoc. Prof. Dr. Musab Makki Zbiba

Researcher Hameedah Mohammed Mthihan

Faculty of Arts / University of Kufa

The summary

There were many opinions of critics and scholars on the concept of the picture, which made this term sometimes ambiguous, despite its frequent circulation in study and criticism, and that the angle of view of the image according to the different cultures and visions of critics, philosophical, artistic or literary, as well as the nature of the picture according to its formative phases, some of them And that the concept of the image in the context of this research is determined by the nature of the poetic text of the poet Ibn Alley of Valencia, as well as the allocation imposed on us by the research; because we are looking for an image that is almost crystallized in our mind in advance, which is the image created by the statement in Arabic rhetoric, any researcher can extract from.

Keywords: formal image, descriptive image, rhetoric, son of the Valencian alley

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التمهيد

فالصورة عبارة عن مركّب معقّد يصعب فصل مكوّناته عن بعضها، وأنَّ تبسيطها من لدن بعض الدارسين، وتشبيهها بالصورة المرسومة في اللوحة، فيُعدُّ الرسم شعراً صامتاً، والشعر صورة ناطقة[١]، أو لوحة مرسومة بالكلمات[٢]، يفقدها سمة مهمّة تميّزها من الصورة (اللوحة)؛ لكونها متحرّكة، فالصورة نتاج لتفاعل متبادل بين الفكرة، والرؤية، والحواس الإنسانيّة الأخرى، بإبداع الشاعر في التعبير بلغةٍ شعريّة تستثمر طاقات اللغة الانفعاليّة، بمجازاتها، واستعاراتها، وتشبيهاتها في خلق الاستجابة عند المتلقّي[٣]. وإذا كان البحث يُعنى بدراسة مكوّنات البناء في النصّ الأدبيّ على أنّها (أجزاء) في كلٍّ متكامل، تتجاوب عناصره وعلاقاته متكاملة مع بعضها بعضاً، فلا شكّ في أنَّ الصور هي الأجزاء الكبيرة الذي يمكن أن تنحلَّ إليها القصيدة، إذ تحتل الصورة العنوان التالي بعد القصيدة في السجل التراتبي للأجزاء، فالقصيدة، هي صورة أو مجموعة صور فنيّة، تتشكّل بصور بلاغيّة، أو كلام اعتيادي، ينحلُّ إلى تراكيب نحويّة، ويقوم الإيقاع بتلوين الألفاظ والتراكيب والصور بموسيقى معيّنة، تضفي إيحاءً آخر ودلالة مضافة إلى الصورة الفنيّة.

فالصورة الفنيّة سمة أساسيّة في الشعر قديماً وحديثاً، ولعلّ الصورة البيانيّة هي أكثر أنواعها حضوراً في النصوص الشعريّة عامّة، وفي شعر ابن الزقّاق خاصّة، إذ هي سمة مميّزة في الشعر في أقدم العصور، وهي الشيء الذي لا يمكن للشاعر أن يتعلّمه، فقد كان أرسطو يقول: ((إنّ الاستعارة ضرورة في الشعر، وأنّها الشيء الوحيد الذي لا يمكن للشاعر أن يتعلّمه فهي إلهام غريزي))[٤]، والشعراء يتمايّزون من بعضهم بالصورة في شعرهم، فأدوات الشعر الأخرى من لغة وموسيقى مطروحة للجميع، وهي تقابل (اللوحة والألوان) في فنّ الرسم، وكما يختلف الرسامون عن بعضهم في تجسيد اللوحة التي تعبّر عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موضوع ما، فإنّ الشعراء أيضاً يختلفون في تجسيد الصورة التي تعبّر عن موضوع معيّن، فالأوّل رسمٌ بالألوان، والثاني رسمٌ بالكلمات مع تحفظنا على مفردة رسم؛ لأنّ الرسم الشعريّ: هو رسم متحرّك لا يصدق عليه لفظ الصورة، بل التصوير.

المبحث الأوّل/ الصورة الشكليَّة في شعر

ابن الزقّاق البلنسي

لهذا النمط من الصور علاقة وطيدة بمفهوم الصورة الشعريّة، إذ ترسّخ ذلك في الدراسات البلاغيّة عند القدماء والمحدثين، بفرض أنّ الشاعر ميّالٌ غالباً إلى التعبير عن العوالم الشعوريّة المجرّدة، ((عن طريق استثماره مُدركات العالم، وأشيائه الحسّيّة؛ للقيام بمهمّة الأداء))[٥]؛ وذلك بإعادة التشكيل لمفاهيمها على وفق ما يتصوّره من دلالات ومعان تعجز اللغة الاعتياديّة المباشرة عن الإفصاح عنها، ومسألة الإفصاح عند الشاعر تتنازعها غالباً الموضوعيّة والذاتيّة، ((فالتوصيل يتطلّب من الشاعر أن يستعمل اللغة بالطريقة نفسها التي يستعملها الناس ويتداولونها، والذاتيّة تفرض عليه استعمالاً خاصّاً متفرّداً للغة، وتطويعها للتعبير عمّا يعتمل في داخله من مشاعر وأحاسيس))[٦]، فينتقل من محسوس إلى محسوس آخر، أو من محسوس إلى مفهوم، وبالعكس، وقد ينتقل من مفهوم إلى آخر، مستعملاً التقنيات البلاغيّة من تجسيد وتجسيم ورمز وإشارة وغيرها، وقد حفل ديوان ابن الزقّاق البلنسي بكثير من الصور الشكليّة التي حاول بها التعبير عن الذات، وعن الموضوع في خلق الصورة الشعريّة.

أ- الصور الشَّكليّة الحسِّيَّة.

في هذا المستوى يتمّ تقديم المدركات المحسوسة في صورة مدركات محسوسة أيضاً، تبيّن؛ أو توضّح؛ أو توهّم؛ أو تشير؛ عن طريق الاستعارة والتشبيه، ولم يكن الانتقال من محسوس إلى آخر انتقالاً اعتباطياً،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بل هو انتقال جماليٌ له غاية توصيليّة وتأثيريّة، ونقصد بالمحسوس ((كلّ ما تدركه الحواس الخمس، وليس بالضرورة أن يكون ملموساً يمتلك حيّزاً مكانياً))[٧]، وعلى هذا فالضوء والعطر والصوت والطعم من المحسوسات، وقد اشتمل ديوان ابن الزقّاق على كثير من الانتقالات الحسيّة، ومن ذلك ما جاء في قوله:

[البحر الطويل]

فَلَمْ أرَ أشْهى مِنْ لُماها مَدامَةً ... وَلَمْ أرَ أذْكى مِنْ تَنَفَّسِها نِدَّا
وَيَعْبِقُ رَيَّاها إذا هَبَّتِ الصِّبا ... فَيَحمِلُ عَنها نَشرُها العَبِرَ الوَردا
سَل للرّيح مِنْ نَجْدٍ تُخبرك أنَّها ... مُعَطَّرةُ الأنفاس مُذْ سَكَنَتْ نَجدا
وإنَّ الغَضا والسِّدرَ مُذْ جاوَرتْهُما ... لِطيبِ شَذاها أَشبَها الغارَ والرَّندا
وأدهَمَ ما عارَضت شُعْلَة بارِقٍ ... بِسيفي إلا عارضَ الليلَ مِسودَّا[٨]

تنقّل ابن الزقّاق في قصيدته هذه بين كم من المحسوسات، جعل منها أثاثا للصورة التي رسمها في القصيدة، فهو يحاول ((تشييد المعنى بدرجة أخرى من الاستعمال اللغوي عن طريق انزياحات جديدة، لم تكن مستعملة من قبل))[٩]، إذ لم ير أشهى من لماها مدامة، ومعلوم أن الشهوة تستعمل في الرغبة للطعام ولغيره، فجمع اللمى التي هي الشفاه السمراء المحبّبة[١٠]، مع المدامة وهي من أسماء الخمر، فالمُدام بضمّ الميم وسكون ما بعدها مفعول من أدام، وهما محسوسان متباينان، وهو المطر الدائم، وشبّه به؛ لأنّه لا يُستطاع إدامة شربه[١١]، وشبّه أنفاسها بالندّ، وهو (عطر زكي الرائحة يُخلط فيه المسك بالكافور)[١٢]، وانتقل من محسوس مشموم إلى محسوس مشموم آخر، ومازال الشاعر يتنقّل بين المحسوسات المشمومة، فيصف عطرها الذي تضعه بالورد، (فالريَّا هو العطر المصنوع)[١٣]، والغضا والسد هما نباتان صحراويان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تحوّل عطرهما إلى عطر الغار والرندا، وهو نبات تُستخرج منه العطور، وشبّه سيفه بالبرق، ثمّ انتقل الشاعر إلى التصوير عن طريق حاسّة البصر، فالأدهم هو الليل، وسيفه البرق.

فنجد الشاعر يصنع صورة في هذا المقطع من القصيدة عن طريق الانتقال من محسوس إلى محسوس أخر، ونقصد بالمحسوسات هنا كلّ شيء يمكن التعرّف عليه بحاسة خارجيّة لها وظيفة بعينها، وتسمّى المحسوسات الجلية، وهي غير المحسوسات الداخليّة التي يشعر بها الإنسان من دون أداة حسّيّة خارجيّة كالألم مثلاً(١٤). والخلاصة أنّ الشاعر صنع صورته الشعريّة الشكليّة عن طريق التنقّل بين المحسوسات الشمّيّة والبصريّة، وهذا في شعره كثير كما هو ((كثير في الشعر الأندلسي عموماً الذي يميل نحو الصور الحسيّة في الشعر))(١٥)، وقد ورد في شعر ابن الزقّاق كثيراً، ومنه كذلك، ما جاء في قوله:

[البحر الكامل]

حَمراءُ صَافيةً كَأنَّ شُعاعَها ضَرَمٌ بأيدي القابسين يُؤجَجُ
تَحكي رِضابَ مُديرها فَكَأنَّها قَدْ مَجَّها في الكأسِ مِنها مُفَلَّجُ
قَدْ راضَ مُصعَبَها المِزاجُ كأنَّما بِخَلائِقِ المَلكِ الحَلائلُ تُمزَجُ
مَلِكٌ نَمَتهُ مِنَ المِلوكِ أكابِرٌ هُمْ أوضَحوا سُبُل العَلاءِ وأنهَجوا
شختُ الحَواشي باسِلٌ يومَ الوَغى ضَخْمُ الجَدا طَلْقُ المُحيَّا أبْلَجُ(١٦)

نجد في هذا المقطع من القصيدة أنّ عناصر خلقها جاءت عن طريق مجموعة من الانتقالات الحسّيّة، وقد استعمل فيها الشاعر الوسائل البلاغيّة للأداء البيانيّ، فاستعمل التشبيه في البيتين الأوّل والثاني من محسوسٍ إلى محسوسٍ آخر، فشبّه شعاع الخمر الأحمر الصافي بالنار المشتعلة الموضوعة بأيدي القابسين، فالخمر قبس، ووجه الشبه الشعاع، وبذلك تكون الكؤوس بأيديهم كأنّها شُعل من النار، بكلّ ما تؤدّيه النار من ضوء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وحريق، وفي البيت الثاني جعل هذا الخمر الأحمر تشبه رضاب أو ريق من تديرها عليهم، ويسقيهم منها، والتشبيه هنا جاء من ناحية الطعم، بعد أن كانت من ناحية اللون في البيت الأوّل من هذا المقطع الشعري، ثمّ يبالغ في طعمها، ويشبّه سرعة مجَّها وكأنّ من تناولها (مُفلّج، أي: واسع الثنايا وجمالها)[١٧]، في إشارة لسرعة شُربها أو اجتراعها، وقد تكون لجمال ثنايا شاربها، وقوله: قد راض مصعبها المزاج، أي: أنّ المزاج هو من روّض صعبها، إذ بحسب خلائق الملك يمكن للحلائل أن تمزج، ويبدو أنّ قصد الشاعر هنا مزج المباحات بحسب عرفه، وهو الفتاة الجميلة التي تسقيهم والخمرة الحمراء، ويجد أنّ الملك هو ابن ملوك أكابر، وهذه سنَّتهم، وهم من علموه، وقوله: شخت الحواشي، أي: (حاد السيف، أو ضامر البدن)[١٨]، والمعنيان يستقيمان في تفسير هذ البيت، ويُرجّح المعنى الأوّل بقرينة قوله: باسل يوم الوغى، وهو ضخم الجدا، أي: واسع العطاء، فـ ((الجدا هو العطاء))[١٩]، فضلاً عن كونه طلق المحيا، أبيض الوجه كناية عن أفعال الحميدة، فنجد حشداً من الانتقالات الحسّيّة في هذا المقطع.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ((المحسوسات نوع من أنواع اليقينيات، وهي على قسمين ظاهر وباطن، فالظاهر تندرج تحته الحواس الخمس؛ من بصر، وسمع، ولمس، وشمّ، وتذوّق، ولكلّ منهما أداة واضحة، فالنظر بالعين، والسمع بالأذن، وهكذا، أمّا المحسوسات الأخرى؛ كالألم، والجوع، والعطش، والفرح، والحبّ، والحزن، فهي محسوسات باطنة ليس لها أداة جسديّة واضحة))[٢٠] أطلق عليها علم البلاغة المجرّدات، لذلك يمكن القول إنّ الانتقال بينهما هو انتقال حسيّ أيضاً، وبالصور الجزئيّة التي تُنشأ عن طريق هذه الانتقالات يصنع الشاعر صورة مركزيّة هي المعنيّة بوصف الصورة الشعريّة، ولو تأملنا قوله: [البحر الطويل]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شُمُوسٌ جَلَتْهُنَّ النّجومُ الشَّوابِكُ وَقُضْبُ أراكٍ رَوضَهُنَّ الأرائِكُ
أَوانِسُ حلَّاها الشَّبابُ قَلائِداً جَواهِرُها ما هُنَّ عَنهُ ضَواحِكُ
تَهادى رِكابِي في دُجى الليلِ بارِقٌ يُضاهيه عَضبٌ في يَميني باتِكُ
وَقَدْ خَفَقَتْ زُهْرُ النّجُمِ كأنَّما تُهِزُّ بِأيْدي الرِّيح مِنها نَيازِكُ
وأسْبَلتِ الظَّلْماءُ سِتْرَاً مِن الدُّجى لَهُ مِنْ حُسامي أو سَنا البَرقِ هَتِكُ[٢١]

(شُموسٌ) استعارة، إذ أراد تشبيه النساء بالشموس، فلم يذكر وجه الشبه، وأداة التشبيه، مغالاة منه في رسم الصورة الجزئيّة، وقد جُليت، أو وَضُحت وسط مجموعة من النجوم، واستعار قضب الأراك أيضاً؛ ليرسم صورة لعطرهم، بعد أن رسم صورة لبهائها، فقال عنها شمس وأرائك، وقضيب الأرك: ((عود شجرة طيبة تستعمل في السواك))[٢٢]، وزاد على ذلك بأن قال هُنَّ أوانس، وهو جمع آنسة، وهي: ((فتاة طيبة النفس محبوب قربها وحديثها))[٢٣]، وقد تقلدنّ الأوانس بقلائد تشبه ضحكاتهنّ، كناية عن أسنانهن، وقد تهادى ركابه، كأنّ الذي يحمله به عضَبٌ باتك، أي: ((مقطوع اليد))[٢٤]، مبالغة في حركة الركاب يميناً وشمالاً، ثمّ استرسل وصوّر الريح كأنّها ترميه برماح صغيرة، فالنيزك هو: ((الرمح الصغير))[٢٥]، ثمّ أنّ الليل داجٍ مظلم، لكنّ الذي أضاءه حسامه، أو سنا البرق، إذ حاول أن يُضيف إلى الصورة نوعاً من الإيهام للمتلقّي، وهو أسلوب بديعي يسمّى (سؤال العارف) وهو سؤال المتكلّم عمّا يعلمه حقيقة تجاهلاً؛ لنكتة وغاية، وهذه الغاية قد تكون: المبالغة في المدح، أو التعريض، أو التوبيخ، أو الإيناس، التدليل في الحبّ، أو المبالغة في الذمّ والمدح، أو التعجّب، وهو عدا التعريض من الاستفهام البلاغي[26]، فلا يدري من أين جاء هتك الظلام تدليلاً على عمق حبّه وفي جعل الصورة نابضة المشاعر، ويمكن للصورة البلاغيّة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

أن تتمّ بعيداً عن التخيير بحرف العطف (أو) إلّا أنّ الشاعر أراد تشبيه سنا سيفه ومساواته بسنا البرق، وقد حشّد الشاعر مجموعة من الصور البلاغية لتؤدّي إلى صورة كلّيّة جميلة.

أمّا الانتقال من المحسوس إلى المجرّد، فقد أدّت الاستعارة فيه أثراً كبيراً، إذ بلور هذا النمط من الصور، والتباعد في المتضايفينِ على خلق الدهشة في ذهن المتلقّي بما لا يتوقّعه، إذ يدَّعي الشاعر ((دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى))[٢٧]، فالتدرّج من المحسوس إلى المجرّد يبعث في النفس شيئاً من الميل لتلك الفطرة النقية التي جُبل عليها الإنسان، وللشاعر في هذا المضمار صور جاءت في شعره، منها قوله: [البحر الكامل]

خَلَعَ ابن لبَونٍ ثِيابَ حَياتِهِ فاخلع وَجِفاً بَعد وذَميلا
يا حامِلِه للثرى رِفْقاً بِهِ فالمَجدُ أصْبَحَ للثَرى مَحمولا
خَصُّوا بِهِ قَلبَ الشَّجي لِفَقْدِهِ وَلِتَجْعَلوه مِنَ الضَّريح بَديلا
أو فاكْفَيلِه يا سَماءَ فَإنَّه ما اعْتادَ نَجمٌ في سِواكَ أفولا
كانَ الشِّهابَ المُسْتَضيءَ فَلم يَنُبْ عَنْ نُورِهِ نورُ السَّماكِ أفُلا[٢٨]

فنجده جعل للثياب حياة، فأضاف المفهوم المجرّد للمحسوس، والبيت يجنح غالباً للجانب الحسّي، فالاستعارة الشعريّة ((ليست مجرّد تغيير في المعنى، إنّها تغيير في طبيعة ونمط المعنى، انتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي؛ ولهذا لم تكن كلّ استعارة كيفما كانت شعريّة))[٢٩]؛ لأنّ الشعر غالباً ما يميل نحو المحسوسات على حساب المفاهيم، فللصورة الشعريّة وظيفة أخرى، وهي التوضيح المعنى وتقريبه على الرغم من أنّ ميدان عملها الخيال.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ- الصور الشّكليّة الذهنيّة.

إذا كانت محاولاتنا في المستوى السابق تلمّس مفهوم الحسِّية في شعر ابن الزقّاق بتحليل عيّنة من الصور الممثّلة لها، ووقفنا في تلمّسنا بين التحليل البلاغي والدلالي، فإنّنا في هذا الجزء من البحث سنعمل على مقاربة الصور الذهنيّة، أي: التجريديّة في ديوان الشاعر، أو الصور التي افترضنا تَجرّدها اعتماداً على حمولاتها المعنويّة في القصيدة، فـ ((الشاعر حين يستخدم الكلمات الحسِّيّة بشتى أنواعها، لا يقصد قطعاً أن يمثّل بها صورة لحشدٍ معيّن من المحسوسات، فهو يريد تمثيل تصوّر ذهنيّ معيّن له دلالته وقيمته الشعوريّة))[٣٠]، مع ذلك فهو يحاول أن يصل إلى المفاهيم بالمحسوسات، فالشيء الذي يريد أن يغرسه في ذهن المتلقّي شيءٌ، والصورة شيءٌ آخر، فالواقع أنّ الصور الشعريّة الكلّيّة تكاد تكون في معظمها صوراً ذهنية، ((إذا أخذنا بنظر الاعتبار أدواتها التوصيليّة، فناتج المحسوسات، والمفهومات بالنتيجة النهائيّة؛ مفهومي ذهني))[٣١]، وما من شكّ في أنّ التقسيمات البلاغيّة للصورة هي تقسيمات شكليّة خارجيّة، وتؤدّي الاستعارة المكنيّة أثراً بارزاً في إظهار هذا النوع من الصور وبلورته، ولاسيّما في الانتقال من المحسوس إلى المجرّد المفهوم، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر: [البحر الكامل]

أفلت نُجومَ العلمِ لا لِتَعاقُبٍ ... وَمَضَت وُفُودُ العِلمِ لا لِإيابِ
قَد خُلتُ والأيَّامُ تَنتَهِبُ العُلا ... بِنَوائِبٍ ما حَدُّهنَّ بِنابِ
وارَحْمَتا للمَجْدِ أَقْوى رَبْعُهُ ... مِنْ ماجِدٍ مَحضِ النجارِ لِبابِ
فَضْفاضُ درعِ الحَمدِ مُشْتَمِلٌ بِها ... عَفُّ الضَّمائِرِ طاهِرُ الأثوابِ
وَلّاَجُ أبوابِ الأمورِ برأيِهِ ... طلّاع أنْجادٍ لَها وَهِضابِ[٣٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فقد أضاف الشاعر المحسوس إلى المجرّد، فالعلم مفهوم ليس ماديّاً، وأضاف له (وفود) في نوع من التجسيم للعلم في شطري البيت، وفي البيت الثاني يقول: قد خُلتُ والأيّام تنتهب العلا، وهنا زاد على التجسيم فصار التجسيم تجسيداً، فالأيّام لا تنتهب، وإنّما تنتهب الأحياء فعملية الانتهاب بحاجة إلى إرادة، ((والفارق بين التجسيد والتجسيم في المحسوسات هو الحركة، فكلّ ما به روح يتحوّل من جسم إلى جسد))، ثمّ يقول: بنوائب ما حدَّهُنَ بنابِ، فأضاف النوائب إلى الناب في نوع طريف من الجناس، كما جعل للمجد رحمة، ثمّ جعل للحمد درعاً، ثمّ جعل الولوج وهو شيءٌ لا يكون إلّا من مُجسّد، جعله للرأي، فتضافرت كثير من المجسّمات التي أضيفت لها المفاهيم لخلق الصورة في هذا المقطع من القصيدة، وقد أوجد الشاعر بعض الصور الأخرى في ديوانه، معتمداً فيها على تقنية الانتقال من المفهوم إلى المحسوس، ومن ذلك قوله: [البحر الطويل]

سَرَى البَرقُ مِنْ مَثْواكَ والليلُ مسوَدُّ ... تُشَقُّ دَياجِيهِ كَما شُقِّقَ البَرَدُ
فَهَيَّجَ لي شَوقاً كَما لَفَحَ الغَضا ... وَذَكَّرَني عَهْداً كَما نَفَحَ النَّدُّ
تَغَيَّرَتْ الأيَّام حتَّى أحبَّتي ... فَكُلُّ خَليلٍ بَيْنَ أضلعهُ حِقدُ
أيا مَن بِهِ أُمْسى كَئِيباً وَاغْتَدي ... أأَلَيت أنْ تُمْسي إلى الغَدرِ أو تَغدو
حَنانَيكَ مِنْ نَفسٍ تَذوبُ ومُقلَةٍ ... يؤرِّقُها دَمعٌ ويؤلِمُها سُهْدُ[٣٣]

نجد الشاعر في هذه الأبيات قد جعل للبرق سريان، ولا يسري إلّا من كان له حيّز، والدياجي، أي: ((ظلمات الليل))[٣٤]، تُشقُّ، فصيَّر لها جسمٌ، له أبعاد، وقابل للشقِّ، وحوّل الشوق عن طريق التشبيه كالرياح الحارّة الساخنة (لفح الغضا)، فالغضا شجرة الأثل؛ ولأنّها تقاوم ريح الصحراء الحارّة أنتقل المعنى الدلالي للرياح، فالريح الحارّة هي الغضا، وقد استعملها الشاعر بقرينة اللفح الذي لا يكون إلّا من الريح[٣٥]، وجعل للعهد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ندّاً، أي: ((عطراً طيبا))[٣٦]، ثُمَّ قام بتجسيم الحقد، وجعل له مكاناً وحيزاً؛ ليكون بين الأضلع، وفي البيت الذي يليه، جعل للغدر مكاناً يمكن أن يسير له الناس، والحال أنّه يوجد في القلب والضمير، ثمّ جعل النفس، وهي شيء يرجّح أن يكون مفهوماً مجرّداً لا حيّز له، صار يذوب ولا يصحّ الذوبان إلّا من المادة، وإن كلّ هذا الحشد من الانتقالات من المفاهيم المجرّدة إلى الأشياء المحسوسة، أسهم في خلق صورة شعريّة أراد الشاعر تشكيلها.

ولعلّ رغبة الشاعر في إيصال أفكاره إلى العامّة، هي التي جنحت بتصويره الشعريّ نحو التجسيم، الذي يقوم أساساً على إضفاء صفات ماديّة محسوسة، على أشياء معنويّة، فمصطلح ((التجسيم يسعى غالباً إلى جعل المعنوي حسّياً))[٣٧]، فالتجسيم: هو الوسيلة الأفضل – كما يرى ذلك المربون وعلماء النفس- لإيصال المعلومة إلى كلّ المستويات العقليّة، وخصوصاً المستويات العقليّة البسيطة، وما من شكّ في أنَّ الصورة لها حاجة إلى الوضوح في سبيل تحقّقها[٣٨]؛ لتصل إلى ذهن المتلقّي، ونحن لا نعني بالوضوح هنا، الدقّة في التصوير، بل الدقّة في التعبير، أي: وضوح الصورة الشعريّة، وليس الواقع الذي استُلّتْ منه تلك الصورة، فرسم حواف الصورة الشعريّة يجب أنْ يكون واضحاً؛ لأنّها تعتمد أساساً على التغيير المُعبّر المقصود، أي: تغيير الصورة الواقعيّة بطريقة ما إلى صورة شعريّة، عن طريق التلاعب بها بحذف أو إضافة، أو تصغير أو تكبير، أو تغيير جزء أو أجزاء منها، مع الحرص على إبقاء ملامح الواقع، فالتجسيم، فضلاً عن كونه عنصراً من عناصر تزيين الصورة، فهو كذلك وسيلة مهمّة لتوضيح المعنى وجلائه، فالذي ندركه بالحسّ هو الذي نستطيع تخيّله، ((إذ ليس ثمّة تخيل منقطع عن الحواس))[٣٩]، فتغيير الصورة الواقعيّة يجب أنْ يكون واضحاً؛ لتجنب التأويلات التي تُعيد الصورة إلى الواقع الحقيقي، فتجعل الصورة فاترة ميتة، لا تمت إلى الشعريّة في شيء، ولكلّ المحسوسات جسم عاقلة كانت، أم غير عاقلة، حيّة أم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ميّتة[٤٠]، لذلك حاول ابن الزقّاق في شعره تحويل كثير من المفاهيم إلى محسوسات في أثناء رسم الصورة، ومن ذلك قوله: [البحر البسيط]

أشكو مِن الدَّهر أنياباً مُدَرَّبَةً ... وَبَيْنَ فَكَّيَّ هذا المُقولُ الذَّرِبُ
تَغُضُّ مِنِّي آدابي فَواعَجَباً ... لِرَوضَة غَضَّ مِنْها النُّورُ والعُشُبُ
لِيَعْلَمَنَّ زَماني أيَّ مُنْقَلَبٍ ... إذا لَقَيت بَني داودَ يَنْقَلِبُ
قَومٌ لَهُم شَفَراتٌ مِنْ عَزائِمُهُمْ ... حَدّ السّيوفِ المَواضي عِندَها لُعَبُ
إذا احْتَبَوْا فالجِبالُ الشُّمُّ راسِخَةٌ ... وإنْ حَبُّوا فَالغمامُ الجُوْدُ مُنْسَكِبُ[٤١]

نجد الشاعر في هذا المقطع يجسد الدهر؛ فيجعل له أنياباً، والدهر مفهوماً ليس له حيز، فجعل له حيّزاً فجسّمه، وجعل الجسم جسداً، إذ إنّ الأنياب للأحياء، وتستعمل بكثرة للضواري والمفترسات، ثمّ يجسّم الشعر، فيقول: (وبين فكّي هذا المُقول الذَّرب)، أي أنّ فمي به شعراً ((ذرباً: ماهراً في القول))[٤٢]، وهذا تجسيم أيضاً، واعتمد على الاستعارة، ويجسّم الآداب ويجعلها تَغضُّ، فجعل لها بصراً يغضُّ وينظرُ، ثمّ جسّم الزمان، وجعله يعلّم، وهذه استعارة أخرى، عن طريق قوله: (ليعلمن زماني)، ثمّ جعل للعزائم شفرات، بقوله: (قوم لهم شفرات من عزائمهم)، فنجد حشداً من الاستعارات انتقل عن طريقها الشاعر من المجرّد المفهومي إلى محسوسات لها حيّز، وينتقل الشاعر من المحسوس إلى المجرّد المفهوم عندما تضيق عليه الفسحة في الانتقال نحو المحسوس الذي تقتات عليه الصور الشعريّة؛ لتكون أكثر حيويّة، ولو تأمّلنا قول الشاعر: [البحر الكامل]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وَبَنو الزَّمانِ وإنْ بَدا مَلَقٌ بِهم أضْغانُهُمْ كَالجَمرِ فَوقَ رَمادِ
لا غَرْوَ أنَّكَ قَدْ نَشَأتَ خِلالُهُمْ قَد يَنْبُتُ النَّوَّار بَينَ قِتادِ
عَجَباً لِمَنْ رامَ اسْتِباقَكَ مِنْهُمُ أنَّى يَروُمُ العِيرُ سَبْقَ جَوادِ
جَلَّ اعْتِلاؤكَ أنْ يُساجِلَهُ عُلا مَن ذا يُضاهي لجَّةً بِثَمادِ
لا زلتَ تَرفُلُ في سَوابِغِ أنْعُمٍ فَضْفاضَةَ الأذيالِ والأبْرادِ[٤٣]

وهذه مقطوعة أخرى من قصيدة تزاحمت فيها الانتقالات من المجرّدات إلى المحسوسات؛ لتؤلّف صورة كلّيّة اعتمدت في معظمها على تقنية التشبيه، فالأضغان، أي: الأحقاد الشديدة[٤٤]، من المجرّدات، جعلها الشاعر جمراً، ووجه الشبه كما يبدو هو الحرارة والحرقة؛ وفي البيت الثاني شبّه نشأت الممدوح بين قومه مثل النوّار الذي ينبت بين القتاد، ((فالنوار نبتة لها رائحة طيّبة، ويطلق عليها القرنفل))[٤٥]، والقتاد: ((نبت صمغي كريه الرائحة تستطعمه الأبل))[٤٦]، فشبّه نشأته بينهم بنشأة النوّار بين القتاد، وأنّ علوك بينهم، والمقصود هنا علو مقامك، لا يمكن أن يُقاس أو يُضاهى، مثل صعوبة قياس اللجّة بالثماد، فاللجّة البحر العميق، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾[٤٧]، أمّا الثماد فهو: ((الماء القليل الذي ليس له مدد))[٤٨]، ثمّ جعل للنعم السوابغ أذيلاً وأبراداً؛ ليجسّمها، وهو انتقال من مفهوم مجرّد إلى محسوس في استعارة جميلة، ((فنقل المجرّدات وإضفاء الحسيَّة عليها كثير في الأدب، ويزداد في الشعر والأمثال))[٤٩]؛ لأنّ الوظيفتين التوصيليّة والتجميليّة تكونان حاضرتان في هذا النوع من التصوير الأدبي.

ويندر أن ينتقل الشاعر في قصائده من مفهوم إلى مفهوم آخر، أو الانتقال من مجرّد إلى مجرّد، فالتشبيه هو اللبنة الرئيسة في رسم الصور، وهو بحاجة إلى محسوسات تلمسها الحواس الخمسة؛ لغرض توضيح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأفكار في الصور؛ لذلك جاءت الصور المصنوعة عن طريق الانتقال من مجرّد إلى مجرّد قليلة في شعر ابن الزقّاق، ومن ذلك قوله: [البحر البسيط]

لا شيءَ أعطَرُ مِنْ نَسيمِ ثَنائِهِ ... إلّا تَنَسُّمَ خُلْقِهِ المُتَعطِّرِ
يا ناسِيَاً ذِكْري عَلى شَحَطِ النَّوى ... لَمْ أنْسَ ذِكْرِكِ إنْ نَسيتَ تَذكُّرِي
أتَنامُ عَنْ أمَلي وَتَتْرُكَني سُدىً ... والدَّهرُ يَلحَظُني بِطَرْفٍ أخْزَرِ
هَلَّا زَجَرْتَ صُرُوفَهُ عَنْ ساحَتي ... فَتَفَلُّ غَرْبَ نَوائِبٍ لَمْ تُزْجَرِ
اذْكُرْ مَوَدَّتنا فَمِنْ حَقِّ النُّهى ... إلَّا تَشوبَ صَفاءَها بِتَكَدُّرِ[٥٠]

فالخلق المُتعطّر انتقال بين مجرّدين، وقوله: (ناسياً ذكري على شحط النوى)، انتقال من مجرّد إلى مجرّد، ((فالشحط القلة والتقتير))[٥١]، وقوله زجرت صروفه، فالصروف مفهوم لا يُزجر، وجعل للمودَّة صفاء، وهما مفهومان أضيفا لبعضهما، وعلى العموم أنّ هذا النوع من الانتقالات والتجاور بين المجرّدات قليل نادرٌ في شعر ابن الزقّاق، وأنّه قليل نادر في الشعر عامّة، ((فالتشبيهات والمجازات والاستعارات الحسّيّة أكثر استعملاً من غيرها في الشعر عموماً، وفي الشعر الأندلسي خاصَّة))[٥٢]؛ ذلك بسبب التكثيف الحسّي في الطبيعة الأندلسيّة التي تختلف اختلافاً جذرياً عن البيئة التي نشأ في الشعر العربي، فالتشبيهات والاستعارات والوصف والموسيقا والصورة الشعريّة جميعا شهدت تقدّماً واضحاً نحو الحسّيّة[٥٣]، وقد كانت الاستعارات المفهوميّة المجرّدة قليلة في شعر ابن الزقّاق قياساً بالاستعارات الأخرى التي ألّفت الصورة في شعره.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

زيادة على كون الوصف غرضاً شعرياً واضحاً مستقلّاً برأسه، تم استعماله من قبل الشعراء منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا للإنتاج صوراً تخدم أغراضاً عديدة، فقد أسهمت تقنية الوصف في رفد الشعر بصور كانت نتاجاً وصفياً خالصاً، أو مختلطاً، فأصبح الشاعر الذي يستعمله ينماز بخياله العميق، وسُمّي بالشاعر الواصف؛ وذلك لشدّة دقّته، وقدرته على الابتكار في الوصف، ((فكان الوصف يتطوّر من عصر إلى آخر، حتّى وصل إلى العصر الأندلسي وأُصِّلت قواعده حينها))[٥٤]، ومن ثمّ طرأ على فنّ الوصف تطوّراً ملحوظاً انتقل به من الوصف التقليدي إلى الوصف الأدبي، الذي اتّخذ من الشعريّة هدفاً ووسيلة، وقد يتفاوت الشعراء في براعتهم الشعريّة، فلكلٍّ منهم أغراض معيّنة يتفرّد في وصفها.

وإنَّ مفهوم أسلوب الوصف في الشعر العربي هو الإظهار والكَشف، والوصفُ هو ذكرُ الشيءِ بما فيه من الأحوال والهيئات، وأشار ابن رشيق إلى ((أنّ الشعر -إلّا أقلّه- راجعٌ إلى باب الوصف))[٥٥]، وفي ذلك أنّ أغلب الشعر هو في أسلوب الوصف، والملاحظ أنّ أسلوب الوصف في بواكير الشعر العربي كان مختصّاً بالحيوان، والنبات، والأرض، والماء، والنار، والسماء، وأدخلوا الخمرَ فيه أيضًا، فنظر النقّاد المحدثون في الوصف، وقالوا إنّ الشعر يكشف عن الموصوف، وعن هيأته وحاله، ويزداد الوصف دقّة بازدياد المفردات الدالّة في اللغة، والوصف الشعريّ هو الأكثر وقعاً من الشاعر في المتلقّي، أو السامع[٥٦]، وأنّ قدرة الشاعر على الوصف تميّزه في الغرض الذي يكتب فيه، فيصبح الشاعر متمكنًا بحجم قدرته على الوصف الصادق الدقيق، إذ وصَف الشاعر العربيّ _منذ العصر الجاهلي_ ما حوله بفطرة وواقعيّة، إلّا أنَّ قدرات الشعراء تتفاوت باختلاف قرائحهم، أو بدرجة اختيار المعاني والأساليب، أو بمستوى الرغبة في الأداء الوصفيّ، ولو تتبّعنا أسلوب الوصف في الشعر العربي سنلاحَظ ((أنّهم كانوا في الجاهليّة يُحسنون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وصف الصحراء والناقة والأطلال، وحين جاء الشعراء المولّدون لم يحسنوا في تقليدهم من غير احتكاك أو معاشرة))[٥٧]، والوصف من أهمّ ما يميّز شعر الشعراء، فكلّما كثر الوصف في شعر شاعر دلَّ ذلك على رقيّ فنّه، وجمال صوره ودلالاتها، وقوّة قدرته على تتبّع الأغراض وتفسيرها، ومفهوم أسلوب الوصف في الشعر العربيّ غزير وبليغ عند الشعراء الذين يجيدون استعماله، والشاعر ((الوصّاف يستخدم الألفاظ ذات الحروف اللينة، ويكثر من العطف والتكرار، ويتميز مفهوم أسلوب الوصف في الشعر العربي بصيغ معينة من الألفاظ والتراكيب، فيحسن الشاعر التشبيهات التي تستعمل غالباً للوصف))[٥٨]، فتستطيب حينها للقارئ.

ولقد كان فنّ الوصف أوّل ما نطق به الشعراء، والشاعر هو الوصّاف الذي يعبّر عن خلجات النفوس وسرائرها، فهو قادر على تصوير كلّ شيء، إذ يخرج صورًا مدهشة يدركها الحسّ ويتأمّلها الشعور، ((فارتبط مفهوم الوصف في الشعر العربي بأغراض الشعر ارتباطًا ظاهرًا، فالمدح وصف نُبْل الرجال، والنسيب وصف النساء والحنينَ إليهنّ، والرثاء وصف محاسن الميت، والهجاء وصف سوءات المهجو، وتصوير نقائصه ومعايبه))[٥٩]، وبذلك نرى الترابط بين فنون الشعر وأغراضه ودخولها المستمر تحت سقف الوصف، فالوصف هو عمود الشعر وعماده.

ولم يكن ابن الزقّاق بعيداً عن فنّ الوصف في أغراضه الشعريّة، وقد حاول رسم صوره من عن طريق هذه التقنية، إذ شكّل الوصف أيقونة فاعلة في الصورة الشعريّة، وفي الحقيقة لا توجد صورة من دون وصف لكن بعض الصور يكون فيها الوصف واضحاً جلياً، ويبدو أنّ الفكرة السائدة في أنّ الوصف يفرض توقّفاً للحركة على خلاف السرد الذي تكون فيه الحركة واضحة جلية، لا يمكن التسليم لها دائماً، فنجد الوصف في شعر ابن الزقّاق لم يكن تصويراً فوتوغرافياً ساكناً، إذ غلب على الصور الوصفيّة الحركة؛

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليكون وصفه متجاوزاً الصورة نحو التصوير، وقد تنوّع الوصف في شعره، فوصف الطبيعة والإنسان، وغيرهما.

أوّلاً: الصور الوصفيّة للطبيعة والمكان.

للمكان أهمية في حياة الناس، فهو ((أسبق من الوجود الإنساني، فقد خلق الله المكان وهيّأه، وجعل إدراك الإنسان الزمان مشروطاً بوجود المكان، وإن اختلفت طريقة الإدراك لكلّ منهما))[٦٠]، ويتجاوز المكان عند الشعراء الحدّ الجغرافي والوصفي إلى ما سمّاه باشلار ((سمات المأوى التي تبلغ غالباً حدّاً من البساطة والتجذّر العميق في (لا وعي) الإنسان؛ ليستعيدها بمجرّد ذكرها، أفضل ممّا يفعله الوصف الدقيق لها))[٦١]، فوصف المكان يعني تأثيثه بعملية الوصف؛ ليكون مسرحاً يحتضن مجريات القصيدة وأفكارها، وقد ووصف ابن الزقّاق المكان في غير موضع من ديوانه، ومن ذلك قوله: [البحر الوافر]

بَلنسيَّةٌ إذا فَكَّرتَ فيها وَفي آياتها أسْنَى البلادِ
وَأعظَمُ شَاهِدي مِنْها عَلَيها بِأنَّ جَمالَها لِلعينِ بادِ
كَساها رَبُّنا ديباجَ حُسنٍ لَه عَلَمانِ مِن بَحرٍ ووادي[٦٢]

يصف الشاعر في هذه المقطوعة مدينته التي نشأ فيها، وكان الوصف عامّاً خالياً من التفصيل، فوصفها بأنّها أسنى البلاد، أي مضيئة لامعة[٦٣]، وإنّ جمال مدينته واضح لا تخطئه العيون، وقد كُسيت من الديباج، أي: لباس الحرير[٦٤]، ومن معالم الحسّ في هذه المدينة البحر الذي تغفو على ساحله والوادي الذي تحتضنه، وقد يبالغ في وصف الجزئيّات للمكان، ويستعمل أسلوب التشبيه؛ لتوضيح الصورة كما في قوله بوصف روضة: [البحر السريع]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وَرَوضَةٍ عاطِرٍ بَنَفْسَجُها عِطرُها وَشيُها وَسُنْدُسُها
لَما غَذَّتْها السَّحابُ دُرَّتَها مِنْ فَوقِ حَوْذانَها وَنَرجِسِها
خَافَ عَلَيها الغُمامَ حادِثَةً فَسَلَّ سَيفَ البُرُوق يَحرُسُها[٦٥]

فالأبيات في وصف الطبيعة، وهو وصف حركي يخلق صورة متحرّكة، فبعض من النقّاد يضع الوصف في مقابل السرد، فيرون أنّ السرد يوحي بالحركة، والوصف يوحي بالسكون، إذ يرى عبد الملك مرتاض ((أنّ الوصف يناقض السرد، والسرد يتعارض حتماً مع الوصف، الوصف يُبطئ حركة المسار السردي، على الرغم من لزوم الوصف للسرد أكثر من لزوم السرد للوصف))[٦٦]، ونجد في هذه المقطوعة وصفاً سردياً في إطار صورة شعريّة، فيصف الروضة التي يفوح منها عطر البنفسج، وقد استعمل اسم الفاعل (عاطر) على قلّة استعماله في التداول، لكنّه أراد القول إنّ العطر ناتج من البنفسج تخصيصاً، وكذلك الوشي، والرقّة أحد معانيه[٦٧]، ((والسندس الرقة والنعومة، واللون الأخضر))[٦٨]؛ ليجانسها مع الطبيعة الموصوفة، وفي المنظر الموصوف سحابة ممطرة، فتبتل الأوراد؛ الحوذان والنرجس، وهذه الزهور المبتلة تزيّن المكان؛ لتزيده بهاءً، ثمّ يبالغ في جمال الصورة؛ ليجعل للغمام الذي خاف على هذا الروض، يستل حسامه؛ وهو البرق؛ إذ استعار لفظ البرق بجامع اللمعان، في مشاكلة رائعة بين لمعان السيف، ولمعان البرق، الأمر الذي يعطي للوصف حركيّة على الرغم من توقّف الحركة الزمنيّة، ومن قصائد الشاعر في وصف المكان الطبيعة أيضاً، قوله: [البحر الوافر]

وَحدائِقٍ خُضْرِ المَعاطِفِ أَلْبِسَتْ مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِها ثِيَابَ زَبَرْجَدِ
زَرَّت عَليما الشَّمسُ فَضَلَّ رِدائُها فَبَدا زَبَرْجَدَهُنَّ تَحْتَ العَسْجَدِ[٦٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في الصورة وصف للحدائق، وهي استعارة أيضاً، إذ تذهب الدلالة باتجاهين متباينين، فقد يكون قصد الشاعر بالوصف الحدائق فعلاً، بقرينة اللون الأخضر المذكور: (وحدائقٍ خُضر)، وقد يكون قصده النساء بقرينة الزبرجد، ((وهي أحجار كريمة منها الأصفر والأخضر تستعمل للزينة عند النساء))[٧٠]، وكذلك العسجد، ((وهو الذهب))[٧١]، فالعسجد والزبرجد من زينة النساء، وقد يكون الشاعر استعمل عامداً نكتةً بلاغّية هي الاستخدام، وهو أن ((يكون للجملة للكلمة معنيان، أو أكثر، وتذكر قرائن تدلّ على أكثر من معنى))[٧٢]، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾[٧٣]، فلفظ الصلاة أُستعمل مرّة بقصد فعل الصلاة تلك الفريضة المعروفة عند المسلمين، بقرينة (وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون)، واستعمل لفظ الصلاة بمعنى المسجد، أي: مكان الصلاة، بقرينة (أو جُنباً إلّا عابري سبيل)، وكانت القرائن الواصفة في هذين البيتين تدلّ على معنى الحديقة الخضراء والنساء الجميلات.

الخاتمة

١- إنّ الصورة الشكليّة الناتجة عن طريق الإداء البلاغيّ كانت فاعلة في شعر ابن الزقّاق، وقد كانت الصور الحسّيّة أكثر هيمنة على صوره البلاغيّة، فانتقل من المحسوس إلى المحسوس، ومن المجرّد إلى المحسوس، أكثر من انتقالاته بالصورة باتجاه المجرّد، مسايراً بذلك ما درج عليه الشعر العربي القديم عامَّة، والشعر الأندلسي خاصَّة، متأثراً بالبيئة الأندلسيّة التي دفعت الشعر الأندلسي باتجاه الحسّيّة بصورة أكثر ممّا كان عليه الشعر العربي في موطنه الأصلي الذي نشأ فيه، وشغلت الصورة الشكليّة الحيّز الأكبر من بناء الصور الكلّيّة في ديوان الشاعر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- الوصف في أصله نسخ للواقع الخارجي عن طريق الكلمات، أمّا الوصف الشعريّ، فهو نسخ للواقع الخارجي عن طريق الكلمات، لكنّه نسخاً غير مطابق، فالوصف فيها ليس وصفاً موضوعياً بل وصفاً ذاتياً[٧٤]، وقد حفل ديوان ابن الزقّاق بالعديد من الصور الوصفيّة التي كان فيها الوصف واضحاً جلياً، وحتّى صوره التي تصنف بغير هذا التصنيف، نجد أنّ الوصف حاضرٌ فيها بصورة أو بأخرى، وإنّ الصورة الشعريّة عنده اعتمدت غالباً على الوصف المباشر والوصف غير المباشر.

الهوامش:

(١) ينظر: الصورة في التشكيل الشعري: سمير عليّ الدليميّ: ٦٨.
(٢) ينظر: مستقبل الشعر: د. عناد غزوان: ١١٨.
(٣) ينظر: نفسه: ١١٩.
(٤) الشعر كيف نفهمه ونتذوّقه: اليزابث دور: ٦١.
(٥) بناء القصيدة الفني في الشعر العربي القديم والمعاصر: مرشد الزبيدي: ٥١.
(٦) الصورة في شعر بشار بن برد: عبد الفتاح نافع: ٣٥.
(٧) الصورة في شعر بشار بن برد: عبد الفتاح نافع: ٣٥.
(٨) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١٣٣
(٩) جماليات الأسلوب: د. فايز الداية: ٨٥.
(١٠) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (لمى)
(١١) ينظر: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية: أحمد بن علي البغدادي: م١٥١/٢.
(١٢) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (ندَّ)
(١٣) المصدر نفسه: مادّة (ريا)
(١٤) ينظر: المنطق: الشيخ محمّد رضا المظفر: ج٢/ ٤٤.
(١٥) دراسات اندلسية: د. الطاهر أحمد مكي: د. الطاهر أحمد مكي: ١٠٢.
(١٦) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١١٦.
(١٧) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (فلج).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٨) المصدر نفسه: مادّة (فلج).
(١٩) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (فلج).
(٢٠) المنطق: محمّد رضا المظفر: ج٢/٢٧٢.
(٢١) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٢٢٣-٢٢٤.
(٢٢) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (أرك).
(٢٣) المصدر نفسه: مادّة (أنس).
(٢٤) المصدر نفسه: مادّة (بتك).
(٢٥) المصدر نفسه: مادّة (نيزك).
(26) ظ: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني والبيان، والبديع، يوسف أبو العدّوس: ٢٦٤.
(٢٧) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني: ٦٦.
(٢٨) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٢٤٤.
(٢٩) الصورة الأدبية: مصطفى ناصيف: ٨٨.
(٣٠) الشعر العربي المعاصر: عز الدين إسماعيل: ١٣٢.
(٣١) ينظر: المنطق، فن توجيه الفكر: انطوان أرنولد وبيير نيكول: ١٦٦.
(٣٢) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١٠٣.
(٣٣) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٢٨٥.
(٣٤) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (دجى).
(٣٥) ينظر: المعجم التاريخيّ للغة العربيّة: اتّحاد المجاميع اللغويّة العربيّة: مادّة (غضا): ج٥/١٠٨.
(٣٦) لسان العرب: مادّة: (ندَّ).
(٣٧) ينظر: أساس البلاغة: جار الله الزمخشري: ٩٤.
(٣٨) ينظر: المعلومة وطريق ايصالها: د. منصور توفيق: ٧٥.
(٣٩) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: القرطاجني: ١٠٠.
(٤٠) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (جسم).
(٤١) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٨٩-٩٠.
(٤٢) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (ذرب).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٤٣) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١٤٨-١٤٩.
(٤٤) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (ضغن).
(٤٥) ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي: د. زيد خالد مقابلة: ٨١.
(٤٦) المصدر نفسه: ١٠٣.
(٤٧) النور: من الآية: ٤٠.
(٤٨) لسان العرب: مادّة (ثمد).
(٤٩) الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبيّة سرديّة حضاريّة: د. أماني سليمان داود: ٦٧.
(٥٠) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٨٩-٩٠.
(٥١) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (شحط).
(٥٢) الشعر الأندلسي في عصر الموحّدين: د. فوزي عيسى: ١٣٣.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٧.
(٥٤) المعجم المفصّل في الأدب: محمّد التنوخي: ج٨٨٣/١.
(٥٥) العمدة: ابن رشيق القيرواني: ج٧٢/٢.
(٥٦) ينظر: المعجم المفصّل: ج٨٨٥/١.
(٥٧) المعجم المفصّل في الأدب: محمّد التنوخي: ج٨٨٦/١.
(٥٨) الوصف في الشعر الجاهلي: د. علي أحمد الخطيب: ٢٩.
(٥٩) الوصف في الشعر العربي: عبد العظيم علي قناوي: ج٤٣/١.
(٦٠) بناء فضاء (المكان) في القصة العربية القصيرة: محمّد السيد إسماعيل: ١٢.
(٦١) جماليات المكان: غاستون باشلار: ٤٢.
(٦٢) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١٣٩.
(٦٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (سنى).
(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: مادّة (ديباج).
(٦٥) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ٢٩٤.
(٦٦) في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد: عبد الملك مرتاض: ٢٨٩.
(٦٧) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (وشى).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٨) المصدر نفسه: مادّة (سندس)
(٦٩) ديوان: ابن الزقّاق البلنسي: ١٩٠.
(٧٠) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (زبرجد).
(٧١) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (عسجد).
(٧٢) البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ: ١٢٦.
(٧٣) النساء: من الآية: ٣٤.
(٧٤) ينظر: فنّ الوصف وتطوّره في الشعر العربي: إيليا حاوي: ١٦٧-١٦٨.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: د. مزيد نعيم ود. شوقي المعري، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٣- أسرار البلاغة في علم البيان: الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ١٩٧٧م.

٤- ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي: د. زيد خالد مقابلة، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.

٥- الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية: د. أماني سليمان داود، دار الجنوب للنشر، تونس، ط١، ١٠٩٣م.

٦- البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن مرشد بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق: عبد أ. علي مهنا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٧- بناء القصيدة الفني في الشعر العربي القديم والمعاصر: مرشد الزبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.

٨- بناء فضاء (المكان) في القصة العربية القصيرة: محمد السيد إسماعيل، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠٠٢م.

٩- جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي : د. فايز الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠- جماليات المكان: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١١- دراسات اندلسية، في الأدب والتاريخ والفلسفة: د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

١٢- ديوان: ابن الزقاق البلنسي (٥٢٨هـ)، تحقيق: عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

١٣- الشعر الأندلسي في عصر الموحدين: د. فوزي عيسى، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٨م.

١٤- الشعر، كيف نفهمه و نتذوقه: اليزابت دور، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، مكتبة منيمنة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

١٥- الصورة في التشكيل الشعري: د. سمير علي سمير الدليمي، دار المأمون، بغداد- ط١، ١٩٩٠م.

١٦- الصورة في شعر بشار بن برد: عبد الفتاح نافع: دار الأمل للطباعة والنشر، عمان، ط١، ١٩٩٣م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٧- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.

١٨- فن الوصف وتطوره في الشعر العربي: إيليا السحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٩- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد: د. عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د.ط.، ١٩٩٨م.

٢٠- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٦٣هـ)، أبو بكر الخطيب، تحقيق: د. ماهر ياسين الفجل، دار اب الجوزي، الدمام، ط٢، ١٩٩٦م

٢١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (٧١١هـ)، تحقيق: محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٤، ١٩٩٩م.

٢٢- مدخل إلى البلاغة العربية: د. يوسف أبو العدوس، دار المسرة، عمان، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣- مستقبل الشعر وقضايا نقدية: د. عناد غزوان، دار الكتاب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٤- المعجم التاريخي للغة العربية: مجموعة من علماء اتحاد المجاميع اللغوية العربية، دار العلوم للمنشورات، الشارقة، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٥- المعجم المفصَّل في الأدب: محمد التنوخي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٦- المعلومة وطرائق ايصالها: د. منصور توفيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٧- المنطق أو فن توجيه الفكر، أنطوان أرنولد و بييرنيكول، ترجمة: عبد القادر قنيني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٨- المنطق: الشيخ محمد رضا المظفر، دار الغدير انتشارات، قم المقدسة، ط٧، ١٩٩٦م

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٩- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم القرطاجني(٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن - الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط١، ١٩٦٦م.

٣٠- الوصف في الشعر الجاهلي: د. علي أحمد الخطيب، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٣١- الوصف في الشعر العربي: عبد العظيم علي قناوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.